Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتحديد العلاقة بين "العالم" و"الناقد" هو المدخل الطبيعي لتقديم تصور ملائم لقضية الأجناس وتجلياتها النصية.

3.1.4. من هذا المنظور الذي يزاوج بين عمل العالم والناقد أسعى إلى تقديم هذا التصور المفتوح على ما يقدمه النص، والذي يرى أن النص بدوره يمكن أن يفيد في تطوير البحث في الجنس، وذلك بوضع العلاقة بينهما في إطار التفاعل الزمني: أي في لحظة معينة، أو في صيرورة تاريخية. وذلك ما نبرزه من خلال ما أسميناه ب«المبادئ» و«المقولات» و«التجليات» حيث تتجلى لنا العلاقة واضحة بين الجنس والنص. سنتناول كل واحد من المفاهيم بهدف تجسيد تصورنا بصدد هذه القضية: قضية «الكلام العربي» وأقسامه.

1. المبادئ: نقصد "المبادئ" الكليات العامة المجردة، والمتعالية على الزمان والمكان، فهي موجودة أبدا، سواء أدركناها بالكيفية نفسها. أو بكيفيات مختلفة. قد تتعدد هذه المبادئ، وتتعدد محدداتها وأبعادها. بالنسبة إلينا حاولنا الوقوف أمام ثلاثة مبادئ، نراها كافية، ومفيدة في تحديد مختلف الظواهر، ومن بينها الكلام.

أ. المبدأ الأول: هو مبدأ "**الثبات**"، لأنه يحدد لنا **العناصر الجوهرية** التي بواسطتها نميز ماهية الشيء عن غيرها من الأشياء الأخرى المتصلة بها أو المنفصلة عنها. وحصول هذه العناصر الجوهرية ضروري لتعيين الشيء، لذلك ربطناها بمبدأ الثبات.

ب. المبدأ الثاني: هو مبدأ "**التحول**"، وهو بدوره مبدأ كلي لأنه يتعلق بكل الظواهر والأشياء. غير أنه يختلف عن الأول بكونه لا يتصل ب"العناصر الجوهرية"، ولكن ب "**الصفات البنيوية**" للشيء، وهذه الصفات قابلة للتحول كلما طرأت عوامل جديدة، تؤثر في الظاهرة، وتعطي لصفاتها البنيوية أوضاعا تتحدد بفعل الشروط المحيطة بها.

ج. المبدأ الثالث: هو مبدأ **التغير**، ولا يختلف هذا المبدأ عن سابقيه من حيث الكلية. فكل الظواهر عرضة للتغير الذي ينقلها من حالة إلى حالة أخرى مختلفة تماما، وذلك بفعل تدخل عوامل معينة تتصل مثلا بالزمن. فالصيرورة